هداية الحيارى

فى أجوبة اليهود والنصارى

تأليف

شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ

وتحقيق وتعليق

أبو عجاج أحمد عازى السقا

من كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

بحثى الإسلام فى التوراة والإنجيل

المكتبة القيمة

مدينة نصر - الحى السابع - شارع طه الديناري

بلوك ٨٦ - عمارة ١٤ - أمام السوق

هداية الحيارى

ابن قيم الجوزية

209
KAY.H

الناشر

المكتبة القيمة

مدينة نصر - الحى السابع - شارع طه الديناري

بلوك ٨٦ - عمارة ١٤ - أمام السوق

ت : ٦٠١١٧٢

Toronto
A-Y&al M 23
Islam Archive

هداية الحيارى

في أجوبة اليهود والنصارى

تأليف

شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ

تقديم وتحقيق وتعليق

دكتور أحمد حجازي السقا

الحائز على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين - جامعة الأزهر
في موضوع « البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل »

الناشر

المكتبة القيمة

مدينة نصر - الحي السابع - شارع طه الديناري
بلوك ٨٦ - عمارة ١٤ - أمام السوق
ت : ٦٠١١٧٢

حقوق الطبع محفوظة للناشر

المكتبة القيمة

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى : ١٣٩٨ هـ
الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ
الطبعة الثالثة : ١٤٠٢ هـ
الطبعة الرابعة : ١٤٠٧ هـ

يطلب الكتاب من :

١ - مكتبة الصحافة - ميدان العباسية - تليفون ٢٥٧٥٣٠٣
٢ - دار أم البنين للتراث - ٧٤ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - بجوار مسجد الشيخ كشك .
٣ - مكتبة النور - ٨ شارع الأهرام بجوار سينما بالاس - روكسى - مصر الجديدة - تليفون ٢٥٨٤٥٦٣ .

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١)

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (٣) .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعد .. فإنه بعد نفاد الطبعة الأولى من كتابنا « هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى » للإمام الجليل الحافظ العلامة صاحب القلم السيال والسحر الحلال أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، وازداد الطلب عليه من كثير من المسلمين وغيرهم لِمَا رأوا فيه من فوائد جليلة ، وما لمسوا فيه من تحقيق وإيضاح لمسائل كثيرة وهامة تتعلق بأهل الكتاب من اليهود والنصارى وتبين جلال الإسلام وعظمته وحكمته وسماحته . بناء على هذا وذاك ، فقد استعنا الله تعالى على إعادة طبع الكتاب مرة أخرى .

---

(١) آل عمران : ١٠٢ (٢) النساء : ١ (٣) الأحزاب : ٧٠ - ٧١

ولإتمام الفائدة والنفع أسندنا تحقيق الكتاب والتعليق عليه إلى فضيلة الدكتور أحمد حجازى السقا ، فقام بتخريج النصوص التى أتى بها المؤلف رحمه الله من القرآن والتوراة والإنجيل وبيان موضع كل منها فى تلك الكتب ، كما قام بالتعليقات المفيدة على أهم أفكار الكتاب .

هذا ونرجو من الله العلى القدير أن ينفع بهذا السفر العظيم الأخوة المسلمين وغيرهم من المخادعين والمغضوب عليهم والضالين ، وأن يثيب عليه كل من ساعد على نشره وتيسير النفع به ، وله سبحانه الفضل والحمد والأمر من قبل ومن بعد .

الناشر

القاهرة فى شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ .

ترجمة المؤلف

قال العلامة الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلى فى ختام كتابه طبقات الحنابلة : محمد بن ابى بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعى ، ثم الدمشقى الفقيه ،الأصولى المفسر النحوى العارف ، شمس الدين أبو عبدالله بن قيم الجوزية ، شيخنا .

ولد سنة ٦٩١ وسمع من الشهاب النابلسى العابد ، والقاضى تقى الدين سليمان ، وفاطمة بنت جوهر ، وعيسى المطعم ، وأبى بكر بن عبد الدائم وجماعة ، وتفقه فى المذهب وبرع وأفتى ، ولازم الشيخ تقى الدين وأخذ عنه ، وتفنن فى علوم الإسلام ، وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه ، وبأصول الدين ، وإليه فيهما المنتهى ، وبالحديث ومعانيه وفقهه ، ودقائق الاستنباط منه لا يلحق فى ذلك ، وبالفقه وأصوله وبالعربية ، وله فيها اليد الطولى ، وبعلم الكلام وغير ذلك ، وعالما بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم ، له فى كلٍ من هذه الفنون اليد الطولى .

قال الذهبى فى المختصر : عنى بالحديث ومتونه ورجاله . وكان يشتغل فى الفقه ويجيد تقريره ، وفى النحو ويدريه ، وفى الأصلين ، قد حبس مدة لإنكاره شد الرحال إلى قبر الخليل ، وتصدر للاشتغال ونشر العلم .

قلت : وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى ، وتأله ولهج بالذكر ، وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى ، والانكسار والانطراح بين يديه على عتبة عبوديته ، لم أشاهد مثله فى ذلك ولا رأيت أوسع منه علما ، ولا أعرف بمعانى القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه ، وليس هو بالمعصوم ، ولكن لم أر فى معناه مثله .

وقد امتحن وأوذى مرات ، وحبس مع الشيخ تقى الدين بن تيمية فى المدة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه ، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ . وكان فى مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر ، ففتح الله عليه من ذلك خيراً كثيراً ، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة ، وتسلط بسبب ذلك على الكلام فى علوم أهل المعارف والدخول فى غوامضهم ، وتصانيفه ممتلئة بذلك ، وحج مرات كثيرة ، وجاور بمكة ، وكان

أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه ، ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة ، وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة فى السُّنَّة ، وأشياء من تصانيفه وغيرها .

وأخذ عنه العلم خلق كثير فى حياة شيخه وإلى أن مات ، وانتفعوا به ، وكان الفضلاء يعظمونه ويسلمون له ، كابن عبد الهادى وغيره .

وقال القاضى برهان الدين الزرعى عنه : ما تحت أديم السماء أوسع علما منه . ودرس بالصدرية . وأم بالجوزية [1] مدة طويلة ، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة ، وصنف تصانيف كثيرة جداً فى أنواع العلم ، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه ، واقتنى من الكتب ما لا يحصل لغيره . فمن تصانيفه : « اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية » ، « أعلام الموقعين عن رب العالمين » ، « إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان [2] » ، « بدائع الفوائد » ، « التبيان فى أقسام القرآن » ، « تحفة المودود بأحكام المولود » [3] ، « جلاء الأفهام فى الصلاة على خير الأنام » ، « الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى » ، « حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح » ، « الروح » ، « زاد المعاد فى هدى خير العباد » ، « شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل » ، « الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية » ، « طريق الهجرتين وباب السعادتين » ، « عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين [4] » ، « الفوائد [5] » ، الوابل الصيب من الكلم الطيب » ، « مدارج السالكين » ، « مِفتاح دار السعادة » ، « هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى » ..

وله رحمه الله تصانيف غير هذه لا تحصى كثرة ، وإنما ذكرنا هنا أهمها وأشهرها .. وكل تصانيفه مرغوب فيها من جميع الطوائف .

قال ابن رجب : توفى رحمه الله وقت العشاء ليلة الخميس ثالث عشر رجب سنة ٧٥٢ ، وصلى عليه من الغد عقيب الظهر بجامع جراح . ودفن بمقبرة الباب الصغير . وشيعه خلق كثير ، ورؤيت له منامات كثيرة حسنة رضى الله عنه . وقد رأى قبل موته شيخه الشيخ تقى الدين رحمه الله فى المنام وسأله عن منزلته ، فأشار إلى علوه فوق بعض الأكابر ، وقال له : وأنت كدت تلحق بنا ، لكن أنت الآن فى طبقة ابن خزيمة رحمه الله .

---

(١) الجوزية مدرسة كان أبوه قيما عليها ومديرا لشئونها ولذلك سمى المؤلف ابن قيم الجوزية أو ابن القيم .

(٢) ، (٣) قد يسر الله لنا طبعهما فى مصر بالمكتبة القيمة .

(٤) ، (٥) تم طبعهما بالمكتبة القيمة

انتهى ما ترجم به الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن رجب لشيخه العلامة المحقق ابن القيم رحمهم الله أجمعين ، ورضى عنا باتباعهم والاهتداء بهديهم ، وصلى الله على أفضل الخلق ، وأشرف الأنبياء وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

☆ ☆ ☆